@ 360 @ (^ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين (136) قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (137) هذا بيان للناس وهدى) * * * * .

وسئل ابن المعتز : إذا كان ا - تعالى - واسع المغفرة ، وسعت رحمته كل شيء فما يمنعه أن يرحم الكافر ؟ فقال : إن رحمته لا تغلب حكمته . قوله تعالى : (^ قد خلت من قبلكم سنن) قرأ ابن مسعود : ' قد مضت ' ، وهو بمعنى خلت . السنة : هي الطريقة المتبعة في الخير والشر . .

وقد قال في المجوس : ' سنوا بهم سنة أهل الكتاب ' وكانت شرا لهم . وقال الشاعر : .

(وإن الآلى بالطف من آل هاشم % تأسوا فسنوا للكرام التأسيا) .

قال ابن عباس : سنن [الذين] من قبلكم ، وهي وقائع ا على الكفار . وقال غيره : هي الأعلام والآثار التي كانت . وحقيقة المعنى : أنها طرائق ا في الكفار ، وبقتلهم ، وسبيهم وتخريب ديارهم ، ونحوه ، قال الزجاج : (^ قد خلت من قبلكم سنن) أي : أهل سنن . (^ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) . .

قوله تعالى : (^ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) قال الشعبي : بيان من العمى ، وهدى من الضلالة ، وموعظة من الجهل ؛ فالبيان : هو إظهار معنى الكلام ، والموعظة : هي الدعاء إلى الحق بالترغيب والترهيب . .

قوله تعالى : (^ ولا تنهوا ولا تحزنوا) أي : ولا تضعفوا ، ولا تجبنوا ، ولا تحزنوا ، (^ وأنتم الأعلون) أي : تكون لكم العاقبة والنصرة . .

وقيل : إنما قال (^ وأنتم الأعلون) ؛ لأن المسلمين كانوا على الجبل ، والمشركين في